فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت الاية كلام ابن المعتز الحوادث
المحضة مكسبة بخطوط جزيلة وثواب مدخر وتطهير
من ذنب وتنبيه من غفلة وتعريف بقدر النعمة ومرورة
على مقارعة الدهر واذا استرجع الله مواهب الدنيا
كانت مواهب الاخرة لولا حوادث الايام لم يعرف صبر الكرام
ولا جزع اللئام وقال ابو تمام
والحادثات وان اصابك بوسها فهو الذي انباك كيف نعيمها
العو الحسود المتمني لاهلاك مالك واذا راى لك خير
تمنى ازالته يريد ان الحسود تمنى المصائب حتى اهلكه
وقل ما يوجد الذي يرمي بالعين الا حسود انتياب
نزله وقصود النوب النوازل قوله صفرت اي خلت
من الدراهم الراحة باطن الكف وقحت خلت من المال
وصارت قوعي والساحة فنا الدار والساحة عند العرب
الرحبة التي تحلق بها البيوت واراد انها خلت من الابل
والبقر والغنم وغير ذلك غار المنبع جف المال النابع
والمنبع موضع النبع المربع المنزل في الربيع ونبا باهله
وجرى نبوة اي ارتفاعا غير وطي فلم تمكن الاقامة
فيه اقوى خلا الجمع اقض اخشن وصار فيه القضض
وهي الحجارة والمضجع موضع رقاده واخذه من قول
ابي ذويب

اما لجنبك لا يلايم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع

وكني

وكني بهذه الالفاظ عن تغير الاحوال وذهاب المال وسياق
الكلام مساق حكايات الاعراب منها اعرابيا وقف بقوم
فقال نشكو اليكم ايها الملا زمانا ناخ علينا بكلكله بعد
نعمة من البال وثروة من المال وغبطة من الحال فاصابنا
جديداه بنبل مصايبه عن قسي نوايبه فما تركت
لي راغية اجتدي ضرعها ولا ثاغية ارتجي نفعها فهل
فيكم من معين على صرفه او معد على حتفه
٦٣ وقد ذكرنا منها جملة في الثانية والثلاثين وحكى
ابو علي في نوادره حكاية عن ابي زيد اللغوي على
لسان اعرابي يشبه كلام الحريري في سياقها وكثير من
الالفاظ فيقول ان المنبع الذي كنا نعيش به نحن
واموالنا فهلكنا بذهابه والمربع وهو موضع الخصب
صار نبوة لا ينبت شيا فلم تجد الابل ما ترعاه فهلكت
واذا هلك المال هلك صاحبه والمجالس الذي كثر
الجمع فيها هلك اهلها فخلت ومضجعنا الذي كان
موطيا بالفرش اقض فامتنع منه الاضطجاع عليه
قوله استمالت تغيرت وحال الرجل ما هو عليه من
خير او شر وغنى او فقر والحال ايضا المال والحيوانات
مثل الابل والبقر والغنم وكل ما يتملك من ذي روح
سميت بذلك لاصواتها والناطق كل حيوان له صوات
والصامت الذهب والفضة والمتاع رثي بكى واسف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)